

(١١١)

## ماجد

زمان فى المدرسة كنا  
تبص علينا تتأمل  
فيه المسلم وفيه مسيحي  
براعم للحياة نابتة  
عيال من كل شكل و لون  
فى أحلام يوم تشكّل كون  
خلق وطباع بتتعدد  
فى حُضن و قلب جوه عيون

خيال بنعيشه فى الصحبة  
لا يفرق لون ولا ملة  
مبنا حسش بأى فروق  
ولا خالق ولا مخلوق

وفاكر إن آخر الفصل  
ومش فاكر إيه اسم الأب  
وكلنا كلنا عارفين  
كان قاعد هناك ماجد  
لكن فاكره وحيد ساكت  
وليه عارفين مانيش عارف

وإنه في كل شيء زاهد  
تخلي الكل يتريق  
هدومه في ثانية تنغرق  
بضب وبينادوه أرنوب

خيال ضل ومالهش ذنوب

ولا يحس إنه ليه مال الأصل  
بإنه م الأساس في الفصل  
بنجری بفرحة تقلب عيد  
بيتاوى في ركن بعيد

إنه كان بيوجعني  
واسمعه ويسمعني  
وأمه كمان مهيش عايشه  
ياجده ياعمه مش فارقة  
خضار مروى من المالح  
شايف بكرة بلون كالح

ويمسك فيا أنا كصديق  
ده قشة معلقها غريق

ده حلمه يروح لأمه وابوه  
سؤال ضاغط وبيدقق

بكون ماجد ده طفل غريب  
سكوت مع ضعف وسكينة  
ولو يوم انشخط فينا  
قصير شعره متكتكت

وكان اسمه على مسمى

لا كان بغير على حقه  
كيان باهت ما بنحسش  
ومانساش وحنافى الفسحة  
وماجد ماشى متداري

ورغم إنى صغير إلا  
انا اللى بديت أقرب له  
وماجدده كان يتيم الأب  
وحيد فى الدنيا وبيا عجوز  
فراش عايش فى شرنقته  
شايف دنيا بعيون جده

وخوف مالوحدة متخزن  
فى بحر الدنيا يشوفونا

فتح لى طاقة وبيحكى  
دموع فى عيونه تترقق

ليه مشيوا الوحدهم وسابوه؟؟  
يموت ماجد ٢٠٠ مرة  
تونسها دموع مرة  
وحتى فى عيد لميلاده  
يلاقى فى البكا زاده

فى يوم كان مبتدى عادي  
بدون أسباب بصوت هادي  
تحول صمتنا لجنان  
لأول مرة اشوف ماجد  
فى موته الكل ليه ساجد

وعجز و غل يلانى  
والغاز تبقى ملو تابوت  
و ليه و ازاي و اشمعنى  
ماجد عمره ما جاي تاني

وأشكالنا بتتغير  
يا تفرحنا يا تحزنا  
وناسه بتقوى وبتكبر  
قصير شعره متكتكت  
ملامح بسمة بتحير

دول اللي جابوه إذا حبوه  
ولما كان بييجى العيد  
ما لما الوحده تتغرب  
جعان خايف من الفرحة  
يلاقى فى قلب نومه ملاذ

وأول يوم فى سنة ٥  
و«ميس» بتمهد الكلمة  
وفجأة حروفها تبقى سنان  
وترنييم للصلاة مهزوم  
حياة عاشها جريح مكسور

وابتديت ألمس القهرة  
طفولة حايرة فى الملكوت  
تجرّح روحى أسئلتى  
حقيقة واحدة تتردد

واكبر والهموم تكثر  
تتوه أرواحنا فى ذكرى  
ويفضل ماضى ساكنا  
وماجد لسه جوايا  
ولكن اللي جدّ عليه

القاهرة ٢٠٠٩/١/٣٠

